

التعليق على تفسير ابن كثير || المقدمة (٥)

أحمد الصقوب

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ احمد بن محمد الصقوب حفظه الله يقدم وما يذكر الا بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:00:04](#)

اما بعد الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى عقد اصلا او قسما في بداية التفسير اشار فيه الى جمع القرآن جمع المقصود به عدة امور. منها فاشار الى من الذين جمعوا القرآن؟ من الذين حفظوا القرآن من الصحابة رضوان الله عليهم؟ الذين حفظوه في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:01:01](#)

وذكرت اعدادهم في هذا ثم بعد ذلك انتقل الى الكلام على جمع القرآن في مصحف واحد فذكر قصة جمعه وما السبب الذي جعل الصحابة رضوان الله عليهم يحرصون على ان يجمعوهم في مصحف واحد - [00:01:35](#)

القصة التي حصلت في ابي بكر رضي الله عنه زمن عثمان رضي الله عنه كيف جمع ابو بكر القرآن ومن الذين وكلهم بذلك ثم قصة جمع عثمان رضي الله عنه - [00:01:54](#)

الناس على مصحف واحد كيف طريقتهما وهل ترتيب الايات المصحف توقيفي او انه اجتهادي من الصحابة والذي دلت عليه الادلة انه توقيفي كل سورة ترتيبها توقيفي هكذا نزلت اياتها بهذه الصورة وكان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:09](#)

يقول ضعوا هذه هنا وضعوا هذه هنا ولذلك لا يجوز لانس من يقرأ القرآن منكوسا الصورة منكوسة الامر الثاني آآ تكلم بعد ذلك على اه ترتيب القرآن او ترتيب سور القرآن - [00:02:34](#)

سورة البقرة بعدها ال عمران بعدها النساء وهكذا وهل هذه اجتهادية او انها توقيفية اشار الى هذه المسألة ومال الى النجد ان ترتيب سور القرآن امر حرص الصحابة على ان يفعلوه على وفق ما - [00:02:55](#)

يعني عرفوه من فعل النبي صلى الله عليه وسلم. ثم استقر رأيهم على هذه الحالة وعليه لو ان انسانا قدم صورة ال عمران على النساء بالقراءة فلا بأس في ذلك - [00:03:18](#)

لو قدم سورة النبأ على سورة الواقعة في القراءة لا بأس في ذلك. لكنه لا اولا لان كل واحدة منها سورة مستقلة لانه نقل عن النبي عليه الصلاة والسلام عن تقديم - [00:03:32](#)

اما بالنسبة لتقديم الايات فهذا امر لا يجوز للانسان ان يفعلها نتكلم على بعض المسائل فيها بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:03:46](#)

ابن كثير رحمه الله وغفر الله لنا ولشيخنا وللسامعين جمع القرآن قال المؤلف قال المؤلف رحمه الله فائدة جلية حسنة ثبت في الصحيحين عن انس قال جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اربعة - [00:04:05](#)

كلهم من الانصار ابي ابن كعب ومعاذ ابن جبل وزيد ابن ثابت ابن ابو زيد فليل له من ابو زيد؟ قال احد عمومتي وفي لفظ البخاري عن انس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير اربعة. ابو الدرداء - [00:04:23](#)

ومعاذ ابن جبل وزيد ابن ثابت وابو زيد ونحن ورثناه ابو زيد هذا ليس بمشهور لانه مات قديما وقد ذكره في اهل بدر وسماه بعضهم سعيد بن عبيد ومعنى قول انس ولم يجمع القرآن يعني من الانصار سوى هؤلاء - [00:04:39](#)

والا فمن المهاجرين جماعة كانوا يجمعون القرآن كالصديق وابن مسعود وسالم مولى ابي حذيفة وغيرهم قال الشيخ ابو الحسن الاشعري رحمه الله قد علم بالاضطرار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم ابا بكر في مرض الموت ليصلي بالناس وقد ثبت -

الخبر المتواتر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليؤم القوم اقرأهم فلو لم يكن الصديق اقرأ القوم لما قدمه عليه نقله ابو بكر ابن الزنجويه في كتاب فضائل الصديق عن اشعي - [00:05:14](#)

القرطبي في اوائل تفسيره عن القاضي ابي بكر الباقلاني انه قال بعد ذكر حديث انس ابن مالك هذا قد ثبت بالطرق المتواترة انه جمع القرآن عثمان وعلي وتميم الداري وعبادة بن الصامت وعبد الله بن عمرو بن العاص. فقول انس لم يجمعه غير اربعة - [00:05:30](#) يحتمل انه لم يأخذه تلقيا من فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم غير هؤلاء الاربعة وان بعضهم تلقى بعضه عن بعض قال وقد تظاهرت الروايات بان الائمة الاربعة جمعوا القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لاجل سبقه من الاسلام - [00:05:49](#) واعظام الرسول لهم. تقصد الاربعة الخلفاء الاربعة عمر وعثمان وعلي الله عنك. قال القرطبي لم يذكر القاضي ابن مسعود وسالما مولى ابي حذيفة وهما ممن جمع القرآن نقلت هذه من على ظهر الجزء الاول من اجزاء المؤلف - [00:06:06](#)

خلاصته ان معنى قول انس رضي الله عنه جمع القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم اربعة. مقصودهم من الانصار اما المهاجرون فانه لم يشر اليهم ولم ينفي اشار - [00:06:26](#) غير واحد من اهل العلم الى ان عددا من المهاجرين ايضا جمعوا القرآن بمعنى حفظوه النبي صلى الله عليه وسلم نوه على ذلك حينما اشارة الى ابن مسعود رضي الله عنه - [00:06:43](#)

فليقرأوا على قراءة ابن ام عبد ذلك ابو بكر وعلمه بالقرآن شيء معروف الله اكبر قال البخاري بالسند عن زيد ابن ثابت قال رسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة - [00:07:00](#)

فاذا عمر ابن الخطاب عنده قال البخاري حدثنا موسى ابن اسماعيل قال حدثنا ابراهيم ابن سعد قال حدثنا ابن شهاب عن عبيد ابن السباق ان زيد ابن ثابت قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة فاذا عمر ابن الخطاب عنده - [00:07:14](#) وقال ابو بكر ان عمر بن الخطاب اتاني فقال ان القتل قد القصة التي بسببها حرص ابو بكر رضي الله عنه وعمر على تكليف من كلفوه بجمع القرآن يعني كيف كان القرآن يكتب - [00:07:31](#)

كيف بدأ جمع القرآن في مصحف واحد عفا الله عنكم فقال ان القتل قد استحر بقراء القرآن واني اخشى ان يستحر القتل واني اخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن. واني ارى ان تأمر بجمع القرآن فقلت لعمر كيف نفعل شيئا لم يفعل - [00:07:48](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير. فلم يزل عمر يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك. ورأيت في ذلك الذي عمر قال زيد قال ابو بكر انك رجل شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:08:12](#)

متتبع القرآن فاجمعه. فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان علي اثقل مما امرني به من جمع القرآن ما يخافه يخشاه لن يقع منه غلط في ذلك وحاشاه - [00:08:32](#)

لان الله جل وعلا قد تكفل بحفظ انا نحن نزلنا القرآن وانا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ثانيا الصحابة رضوان الله عليهم لا سيما ابو بكر وعمر كانوا يعرفون من يختارون - [00:08:49](#)

من كان محل ثقة في كتابة الوحي وحفظه والاخذ عن الرسول عليه الصلاة والسلام وهم زيد رضي الله عنه وكان ممن جمعوا جمعوا القرآن في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام وزيد ابن ثابت وكانوا اهل اتقان اصلا - [00:09:04](#) العرب في السابق كانوا اهل حفظ ولذلك نقلهم لحديث الرسول عليه الصلاة والسلام من سماعة واحدة واتقان في هذا يدل على ما اختص ما اختصهم الله به الصحابة رضوان الله عليهم كانوا ايضا - [00:09:22](#)

حفظ وعناية بالشريعة وما كان معهم شيء يخلطونه معه كيف كان حفظهم واتقانهم لما يسمعون مرة واحدة. اذا كان ذلك فيما يسمعون مرة واحدة فكيف يقال بما سمعوه مرارا واخذوه من الرسول عليه الصلاة والسلام وكرروا لذلك كانوا اهل اتقان - [00:09:38](#)

ما كانوا يعني يخفى عليهم اه ما يعني ما هو من القرآن من غيره ثم ايضا كانت لهم طريقة في جمع القرآن عفا الله عنكم قلت كيف تفعلون شيئاً لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو قال هو والله خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صديري للذي شرح له - [00:10:01](#)

ابي بكر وعمر رضي الله عنهما فتنبعت القرآن اجمعه من العشب واللخاف وصدور الرجال ووجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري عند العصب جريدة النخل ذلك ان الصحابة كانوا يكتبون القرآن في العشب - [00:10:25](#)
في جريد النخل وكذلك ايضا اه اللي خاف اه نوع من انواع تجارة كانت تعد للكتابة فكانوا يكتبون ايات فيها وكذلك ايضا الجلود وغيرها مما كانت معدة للكتاب ما كان عندهم اوراق - [00:10:46](#)

كما عندنا كانت عندهم ادوات كما عندنا لكن الله عز وجل حفظ الله اليكم فتنبع فتنبعت القرآن اجمعه من العشب واللخاف في صدور الرجال وجدت اخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري - [00:11:06](#)
لم اجدها مع غيره لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز حتى خاتمة براءة فكانت الصحف فكانت الصحف فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم عند حفصة بنت عمر رضي الله عنهم - [00:11:22](#)

وقد روى البخاري هذا الحديث وقد روى البخاري هذا الحديث في غير موضع من كتابه ورواه الامام احمد والترمذي والنسائي من طرق عن الزهري به وهذا من احسن واجل واعظم ما فعله الصديق الصديق رضي الله عنه. فانه اقامه الله بعد النبي صلى الله عليه وسلم مقاما لا ينبغي لاحد بعده - [00:11:39](#)

مقاتل الاعداء من مانع الزكاة والمرتدين والفرس والروم ونفذ الجيوش. وبعث البيوت وبعث البعث والسرايا ورد الامر الى ان يصابه بعد الخوف من تفرقه وذهابه. وجمع القرآن العظيم من اماكنه المتفرقة. حتى تمكن القارئ من حفظه كله - [00:12:00](#)
وكان هذا من سر قوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. فجمع الصديق الخير فجمع الصديق الخير وكف الشور. رضي الله عنه وارضاه رضي الله ولهذا روي عن غير واحد من الائمة منهم وكيع وابن مهدي وقبيسه عن عن سفيان الثوري عن اسماعيل ابن عبد الرحمن الصديق الكبير - [00:12:19](#)

عن عبد خير عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اعظم الناس اجرا في المصاحف ابو بكر ان ابا بكر كان اول من جمع القرآن بين اللوحين هذا اسناد صحيح - [00:12:40](#)
اقول هنيئا له وقال ابو بكر ابن ابي وقال ابو بكر ابن ابي داود في كتاب المصاحف حدثنا هارون الخيرات كيف يختص الله لها من يشاء هو اول من جمع القرآن - [00:12:54](#)

المصاحف على هذه الطريقة اذا له اجر كل من قرأ هذه المصاحف. والله عز وجل يصطفي للخير من يشاء انظر مثلا الى صحيح البخاري انظر الى صحيح مسلم كل من قرأ صحيح البخاري وحفظه وعلق وشرح ونشر وقيده وسمعه واسمعه لمن للبخاري - [00:13:08](#)

اجر في هذا من سن في الاسلام سنة حسنة اجرها واجر من عمل بها من بعده الى يوم القيامة وهكذا بعض الخيرات يفتحها الله على من يشاء يخصه بها الانسان يسأل الله جل وعلا ان يفتح - [00:13:30](#)
يجري على يديه الخير الله اليكم وقال ابو بكر ابن ابي داود في كتاب المصاحف حدثنا هارون ابن اسحاق قال حدثنا عبدة عن هشام عن ابيه النائب بكر هو الذي جمع القرآن بعد النبي صلى الله عليه وسلم يقول يقول ختمه صحيح ايضا - [00:13:46](#)
عفا الله عنك. يقول ختم صحيح ايضا وقال وكان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه هو الذي تنبه لذلك لما استحر القتل بقرء اشتد القتل وكثر في قراء القرآن يوم ايضا دليل على ان عمر شريك في - [00:14:07](#)

هذا الخير وايضا له اجر في هذه الدلالة وهذا هذه المشورة الله اكبر. اي اشتد القتل وكثر في قراء القرآن يوم اليمامة يعني يوم اليمامة. يعني يوم قتال مسيلمة الكذاب واصحابه من بني حنيفة - [00:14:24](#)
في ارض اليمامة في حديقة الموت. وذلك ان مسيلمة التف معه من المرتدين قريب من مئة الف تجهز الصديق لقتاله خالد بن

الوليد في قريب من ثلاثة عشر الفا. فالتقوا معهم فانكشف الجيش الاسلامي لكثرة من فيه من الاعراب - [00:14:41](#)

القراء من كبار الصحابة. فنادى القراء من من كبار الصحابة يا خالد تنادى القراء من كبار الصحابة يا خالد يقولون ميزنا من هؤلاء الاعراب فتميزوا منهم يعني يفرزنا ضع لنا كتيبة مستقلة ولا - [00:14:58](#)

خلطنا مع هؤلاء هؤلاء جربوا مثال مع النبي عليه الصلاة والسلام وكانوا اهل صبر وايمان وثقة ويقين كان نصر الدين احب اليهم من نفوسهم ولذلك ما كان آآ يعني يخاف - [00:15:16](#)

يفروا او يهزموا لا سيما في مثل هذه المواقف العصبية التي الانهزام فيها كسر في شوكة المسلمين فقالوا هذه الكلمة الله اكبر طبعاً من له نظائر مثل ما حصل حنين - [00:15:35](#)

لما قال النبي عليه الصلاة والسلام يا اهل سورة البقرة قالوا ابشر يا رسول الله نحن معك يا معشر الانصار النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو الامة جميعاً لكنه كان يعرف اقدار - [00:16:01](#)

يعرف ان للشدائد رجالاً ولعموم العمل رجال فاذا جاءت الشدائد عرف من ينادي وهذه منها عفا الله عنكم يقولون ميزنا من هؤلاء من هؤلاء الاعراب فتميزوا منهم وانفردوا فكانوا قريباً من ثلاثة الاف ثم صدقوا الحملة وقتلوا قتالا شديداً - [00:16:19](#)

تعالوا يتنادون يا اصحاب سورة البقرة فلم يزل ذلك دأبهم حتى فتح الله عليهم وولى جيش الكفار فاراً. واتبعت واتبعتهم المسلمة في اقفيتهم قتلاً واسرى وقتل الله مسيلمة وفرق شمل اصحابه. ثم رجعوا الى الاسلام ولكن ولكن قتل من القراء يومئذ قريب من خمسمائة. رضي الله عنهم - [00:16:43](#)

لهذا شارح عمر على الصديق بان يجمع القرآن الا يذهب منه شيء بسبب موت من يكون يحفظه من الصحابة بعد ذلك في مواطن القتال فاذا كتب وحفظ صار ذلك محفوظاً فلا فرق بين حياة من بلغه او موته - [00:17:07](#)

فراجع الصديق قليلاً ليستثبت الامر ثم وافق وكذلك راجعهما زيد ابن ثابت في ذلك ثم صار الى ما رآياه رضي الله عنهم اجمعين وهذا المقام من اعظم فضائل زيد ابن ثابت الانصاري. ولهذا قال ابو بكر ابن ابي داود - [00:17:24](#)

حدثنا عبد الله بن محمد بن خالد قال حدثنا يزيد قال حدثنا مبارك بن فضالة عن الحسن ان عمر بن الخطاب سأل عن اية من كتاب الله ثقيل كانت مع فلان فقتل يوم اليمامة فقال انا لله فامر بالقرآن فجمع فكان اول من جمعه في المصحف - [00:17:40](#)

هذا مقاطعون فان الحسن لم يدرك عمر. ومعناه انه اشار انه اشار بجمعه فجمع. ولهذا كان مهيمناً على حفظه ولهذا كان مهيمناً على حفظه وجمعه كما رواه ابن ابي داود حيث قال - [00:18:00](#)

حدثنا ابو الطاهر قال حدثنا ابن وهب قال حدثنا عمر ابن طلحة الليثي عن محمد ابن عمر ابن علقمة عن يحيى ابن عبد الرحمن ابن حاطب ان عمر لما جمع القرآن كان لا يقبل من احد شيء حتى يشهد شاهدان - [00:18:15](#)

وذلك عن ابي الصديق له في ذلك كما قال ابو بكر ابن ابي داود حدثنا ابو الطاهر قال حدثنا ابن وهب قال اخبرني ابن ابي الزناد عن هشام ابن عروة عن - [00:18:30](#)

قال لما استحر القتل بالقراء يومئذ فرق ابو بكر رضي الله عنه ان يضيع. فقال لعمر ابن الخطاب ولزيد ابن ثابت من جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه. منقطع حسن - [00:18:40](#)

ولهذا قال زيد ابن ثابت. لو قال قائل اذا كيف اخذوا هذه الآية وهي قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر الايتين من ابي خزيمة الانصاري وهو واحد - [00:18:56](#)

ما وجدوها الا عنده قال النبي صلى الله عليه وسلم امضى شهادة ابي خزيمة وعدها عن شهادة الله اكبر. ولهذا قال زيد ابن ثابت وجدت اخر سورة التوبة. يعني قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر الايتين - [00:19:09](#)

مع ابي خزيمة الانصاري. وفي رواية مع خزيمة ابن ثابت الذي جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادتين لم اجدها مع غيري فكتبوها عنه لانه جعل لانه جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادته بشهادتين في قصة - [00:19:31](#)

في قصة الفرس التي ابتعها رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاعرابي انكر الاعرابي البيع فشهد خزيمة هذا بتصديق رسول الله

صلى الله عليه وسلم. فامضى شهادته وقبض الفرس من الاعرابي - 00:19:48

والحديث رواه اهل السنن وهو مشهور. وروى ابو جعفر الرازي عن الربيع عن الربيع عن ابي العالية ان ابي بن كعب عليهم مع خزيمة ابن ثابت وقد روى ابن وهب عن عمرو ابن طلحة الذي عن عمرو ابن طيحة الليثي عن محمد ابن عامر ابن علقمة عن يحيى ابن عبد الرحمن ابن حاطب ان عثمان - 00:20:01

بذلك ايضا واما قول زيد ابن ثابت فتتبع القرآن اجمعه من العشب واللخاف وصدور الرجال وفي رواية من العشب والرقاع والاضلاع وفي رواية من الاكتاف والاقتاب وصدور الرجال اما العشب فجمع عسير. قال ابو قال ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري وهو من السعف وهو من السعف فويق الكرم - 00:20:24

لم ينبت عليه الخوص وما نبت عليه الخوص فهو السعف واللي يخاف جمع لخفة وهي القطعة من الحجارة مستدقة. كانوا يكتبوا كانوا يكتبون عليها وعلى العشب وغير ذلك مما يمكنهم الكتابة عليه بما مما يمكنهم - 00:20:48
مما يمكنهم الكتابة عليه بما يناسب ما يسمعون من القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من لم ومنهم من لم يكن يحسن الكتابة او يثق بحفظه. فكان يحفظه فتلقاه زيد ابن ثابت من هذا من عسيبه - 00:21:07
هذا من اللي خافي وهذا يتلقاه زيد ابن ثابت من هذا من عسيبه ومن هذا من لخافه ومن صدر هذا. اي من حفظه وكانوا احرص شيء على اداء الامانات وهذا من اعظم الامانة - 00:21:26

لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اودعهم ذلك ليبلغوهم ليلغوه الى من بعده. كما قال الله تعالى يا ايها الرسول بلغ انزل اليك من ربك فعل صلوات الله وسلامه عليه ما امر به. ولهذا سألهم في حجة الوداع يوم عرفة يوم رؤوس الاشهاد والصحابة او - 00:21:40

كانوا مجتمعين وقال انكم مسؤولون عني فما انتم قائلون فقالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت رجعتا يشير باصبعه الى السماء وينكبها عليهم ويقول اللهم اشهد اللهم اشهد يعني كان يقول - 00:22:01

اللهم اشهد اللهم اشهد اي على ما قالوا اني قد نصحت وبلغت واديت الله عنكم. رواه مسلم عن جابر وقد امر امته ان يبلغوا

الشاهد الغائب. وقال بلغوا عني ولو اية. يعني ولو يعني ولو لم يكن مع احدكم سوى اية واحدة - 00:22:19

فبلغوا عنهما امرهم به فادوا القرآن قرآنا والسنة سنة لم يلبسوا هذا بهذا ولهذا قال عليه الصلاة والسلام من كتب عني سوى القرآن فليمحاه اي لان لا يختلط بالقرآن وليس معناه الا يحفظ السنة ويروها - 00:22:44

الله اعلم ولهذا نعلم بالضرورة انه لم يبق انه لم يبق من القرآن مما اداه الرسول صلى الله عليه وسلم اليهم الا وقد الا وقد بلغوه الينا ولله الحمد والمنة - 00:23:02

فكان الذي فعله الشيخان ابو بكر وعمر رضي الله عنهما من اكبر المصالح الدينية واعظمها من حفظهما كتاب الله في الصحف بان لا يذهب منه شيء بموت من تلقاه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم كانت تلك الصحف عند الصديق ايام حياته ثم اخذها عمر بعد - 00:23:16

فكانت عنده محروسة معظمة مكرمة. فلما مات كانت عند حفصة ام المؤمنين الا انها كانت وصيته من اولادها على اوقافه. وترك هو كانت عنده تركته لنا كانت لانها كانت وصية وصية - 00:23:35

وصيته من اولاده على اوقافه وتاركته وكانت عند ام المؤمنين رضي الله عنها حتى اخذها منها حتى اخذها منها امير المؤمنين عثمان ابن عفان الله عنه كما سنذكره ان شاء الله تعالى - 00:23:52